ما في ولادتها كيلا تفوتها الصلاة قاله صاحب الفتاوي
الظهيرية من الحنفية والمحب الطبري من الشافعية
واورد فيه حديثين وقيل لغير ذلك كما نقله عنهما
الشارح القدسي والخصال بكسر الخاء جمع خصلة ومعنى
البيت ان لعائشة رضي الله عنها رجحان على فاطمة في بعض
الخصال واشار الناظم بذلك الى انه لم يرد نص بالتصريح بتفضيل
عائشة على فاطمة رضي الله عنهما كما ورد بتفضيل
بعض الخلفاء الاربعة على بعض وانما ورد رجحانها
عليها في بعض الاوصاف لكون عائشة رضي الله عنها
في الاخرة مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدرجة فانها
زوجته في الدنيا والاخرة كما ورد وفاطمة مع علي رضي
الله عنهما فيها وذلك يؤذن بفضلها عليها وقد حكى
الشارح القدسي نقلا عن الشارح البخاري ذلك
عن اكثر العلماء ثم حكى عن بعض تفضيل فاطمة على عائشة
وعن بعض اخوانه الافضل لاحدهما على الاخر قال ومراده
بهذا الثالث والله اعلم الوقف عن المفاضلة لا القول
بتساويهما في الفضيلة كما توهمه العبارة اذ لم يرد بذلك
نص ولم اقف له على سلف فيه ثم قال والوقف هو المذهب
الاسلم وهو ما مال له القاضي ابو بكر بن العربي
من الحنفية وبعض الشافعية لتعارض الادلة في ذلك
كقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة اما ترضين ان تكوني

سيدة

سيدة نساء هذه الامة ونساء المؤمنين وقوله
صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل
الثريد على سائر الطعام رواه الشيخان ثم قال فاقلا
عن السهيلي ان في التفضيل عهدة ولسنا مكلفين
باعتقاد فضل احدهما على الاخر والذي ندين الله به
ان فاطمة افضل ثم امها خديجة ثم عائشة واستدل
بذلك بظاهر الاحاديث لتشعريه ووافقه على ذلك الامام
البلقيني في فتاويه المكيه وسئل الامام مالك رضي الله عنه
عن ذلك فقال فاطمة بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم
ولا افضل على بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ
وحكى السهيلي مثل ذلك عن ابي بكر ابن داود انتهى
كلام الشارح القدسي باختصار وقول الناظم من ان يكون
معنى قول الناظم في بعض الخصال من ان عائشة افضل
من فاطمة رضي الله عنهما من حيث العلم وان فاطمة افضل
من عائشة من حيث البضعة ولو جعل هذا محمل الاقوال
لانتفى الخلاف هذا وقد تكلم القائل في المعنى الذي
سادت به فاطمة على غيرها دون اخواتها قال السهيلي
واحسن ما قيل في ذلك انهن متن في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته وماتت ابوها وهي
سيدة العالمين في حياتها فكان ذكرها في صحيفته
ومنزلتها وقد روى البزار من طريق عائشة انه عليه
الصلاة والسلام قال لفاطمة هي خير بناتي انها اصيبت بي اهـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)